

التبيان في تفسير القرآن

(475) عليهم في الحجة. الثاني - ان يكون (لعل) بمعنى اللام وتقديره ليضرعوا. واصل " يضرعون " يتضرعون فادغمت التاء في الضاد ولا يدغم الضاد في التاء، لان في التاء استطالة، وانما يدغم الناقص في الزائد، ولا يدغم الزائد في الناقص لما في ذلك من الاخلال. قوله تعالى: ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون (94) آية بلاخلاف. أخبرنا تعالى في هذه الآية انه بدل مكان السيئة الحسنة " وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء " ومعناه انه تعالى بعد ان يفعل بهم البأساء والضراء ليتضرعوا يبدل مكان السيئة الحسنة. والتبديل وضع أحد الشيئين مكان الآخر، فلما رفعت السيئة عنهم ووضعت الحسنة كانت مبدلة بها. وقال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد: المراد بالسيئة والحسنة - ههنا - الشدة والرخاء وهو ما يسؤ صاحبه او يحسن اثره عليه. وقال ابو علي: جرى في هذا الموضع على سبيل المثل، وقوله " حتى عفوا " قال ابن عباس ومجاهد والسدي وابن زيد: معناه حتى كثروا. وقال الحسن حتى سمنوا، وأصله الترك من قوله " فمن عفي له من أخيه شيء " (1) أي ترك له، وعفوا تركوا حتى كثروا، قال الشاعر: ولكننا نعص السيف منها * بأسوق عافيات الشحم كوم (2) وقوله " وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء " معناه ان الكفار قال _____ (1) سورة 2 البقرة آية 178 (2) مر تخريجه في 2 / 214